1- الإشكالية :

يمر الإنسان أثناء نموه بعدة مراحل متسلسلة الواحدة منها تكمل الأخرى ، ويقطع خلالها أشواطا من التقدم والرقي في ميادين مختلفة من الحياة ، ويتفق علماء النفس ودارسوا السلوك الاجتماعي على أن التوافق بأبعاده المختلفة يعد من المعايير الأساسية ، ومن أبرز العوامل في إحراز الإرتقاء الحضاري نظرا لما تحققه من سواء نفسي واجتماعي للفرد في إطار علاقته بذاته وبالمجتمع ، وموضوع التوافق كان و مازال محورا لعديد من الدراسات التي تصدت له بالبحث والتحليل نظرا لما تحققه من تطور وارتقاء على الصعيدين النفسي والاجتماعي ، في جوهر نتائج عمليات مستمرة من التوافق والإستعدادات الفطرية للفرد ، وعناصر التنشئة الاجتماعية خلال مراحل النمو المتعاقبة .

- شغل التوافق الاجتماعي حيزا كبيرا من الدراسات والبحوث التربوية لأهمية التوافق في حياة الإنسان ، فالتوافق سواء كان على المستوى الاجتماعي أو الشخصي له أهمية لكي يحقق توازنه الشخصي والفيزيولوجي ، فالتوافق يبدأ بوجود رغبة أو حاجة معينة يسعى الإنسان نحو إشباعها ، وبتحقيق هذا الإشباع فإن الشخص سوف يحقق التوافق الذي يسعى إليه ، وليحقق يستطيع استخدامها واللجوء إليها عند الحاجة وقد تكون هذه الإستراتيجيات سلبية أو إيجابية ، فعند فشل الفرد في استخدامها يصاب بالقلق .

(فوزي محمد جبل ، 2000 ، ص 134)

- لقد أطلق على القرن العشرين إسم عصر القلق ، و أطلق عليه هذا الإسم لأن القلق هو طابعه الخاص وإنسان هذا العصر يعاني من العوامل النفسية المؤثرة في حياته اليومية ومطالبه الاجتماعية ، فالمجتمعات العصرية لم تعد ضحايا مجاعات وأمراض وأوبئة ولكن حلت محلها وبتأثير أكثر قسوة أوبئة نفسية خبيثة ومن بينها القلق ، والقوى الرئيسية في مرض القلق هي الصراعات النفسية الاجتماعية والتي أصبحت من الحقائق المسلم بها في عصرنا الحالي .

- وهذا يعني أن للقلق تأثير خطير على الفرد في مختلف مراحله النهائية ، سواء كانت في مجالاته التعليمية أم المهنية ، أم الحياتية ، ولهذا ترجع أهمية دراسة إلى مدى تأثيره الكبير

على مستوى أداء الفرد ، ويؤكد ذلك أحمد فائق (1960) بأنه : مع تزايد أهمية القلق في الحياة المعاصرة تبدو النفس البشرية وكأنها قلق معدل، وهذا ما نجده خلف كل سلوك إنساني في كل مرة يلتقي فيها الفرد مع واقعه.

- فمن خلال موضوع بحثنا هذا يعتبر التوافق الاجتماعي العامل الفعال الذي لا يتخلى عنه المراهق وهذا راجع لأهميته الاجتماعية والنفسية خاصة لمرحلة التعليم الثانوي التي أكد عليها علماء النفس أنها حالة قلق وتوتر نفسي للمراهق وهذا راجع إلى النمو البيولوجي السريع.

- وتعتبر هذه المرحلة مرحلة التعليم الثانوي هي فترة مراهقة والتي تعني محاولة المراهق الإنتقال من كائن يعتمد على الآخرين إلى راشد و مستقل متكيف مع ذاته ، حيث تعرف هذه الفترة فترة تطورات جديدة لا تقتصر على الأعضاء الجنسية فقط و إنما تتعداها إلى كمال الجسم ، كما تعرف أيضا تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية وعقلية مع ظهور اضطرابات في أوجه التطوير الاجتماعي و إذا كانت هذه المشاكل راجعة إلى اضطرابات اجتماعية ونفسية في الرعاية و الإهمال الأسري ، هذا ما دفعنا في بحثنا إلى طرح الإشكال التالي :

هل توجد علاقة بين مستوى التوافق الاجتماعي وظهور القلق لدى المراهق المتمدرس؟.

وتتدرج عن هذا التساؤل العام تساؤلات فرعية :

ما مستوى التوافق الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس ؟ .

ما مستوى القلق لدى المراهق المتمدرس ؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس ؟.

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق تعزى لمتغير الجنس ؟.

2- فرضيات الدراسة :

للإجابة على التساؤلات السابقة ثم صياغة الفرضيات التالية :

2 . الفرضية العامة :

لا توجد علاقة بين مستوى التوافق الاجتماعي وظهور القلق لدى المراهق المتمدرس ؟

2 . 1 الفرضيات الجزئية :

- مستوى التوافق الاجتماعي متوسط لدى المراهق المتمدرس .
- مستوى القلق متوسط لدى المراهق المتمدرس.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الاجتماعي تعزى لمتغير الجنس .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى القلق تعزى لمتغير الجنس.

3- الدراسات السابقة:

هي مصدر اهتمام لكل باحث مهما كان تخصصه ، فكل بحث هو عبارة عن تكملة لبحوث أخرى وتمهيد لبحوث قادمة ، لذلك يجب القيام أولا بتصفح أهم ما جاء في الكتب ومختلف المصادر ، والاطلاع على الدراسات السابقة يكتسي أهمية كبيرة ، فهي تفيد في نواحي النقص والفجوات وتفيد في أنها تزود الباحث بأفكار ونظريات فروض وتفسيرات معينة تفيد الباحث في تحديد أبعاد المشكلة التي يبحث عنها ، يؤكد " تركي رابح " (1984) فيما يتعلق بأهمية الدراسات السابقة يقول من الضروري ربط المصادر الأساسية من دراسات و نظريات سابقة تتمكن من تصنيف و تحليل معطيات البحث والربط بينهما وبين الموضوع الوارد البحث فيه ، و انطلاقا من هذا المبدأ يتضح أنه من المنطقي استعراض أهم الدراسات السابقة و المتشابهة ذات العلاقة بموضوع البحث ، وذلك من أجل التحديد السليم للإشكالية و كذا صياغة الفرضيات المناسبة لهذه الدراسة.

(تركي رابح ،1984، ص ص123.198)

3-1- الدراسات الأجنبية :

1- دراسة مهدي زاده وسكوت (Mehdi zadeh .N. & Scott.G.2005)

بعنوان : مشكلات التوافق لدى الطلاب الإيرانيين في اسكتلندا.

(Adjustment problems of iranlan International students in Scotland

Scotland: Shannon hesearch pressa

هدفت الدراسة إلى اختيار مجموعة المتغيرات التي تبدو وأنها تؤثر في عملية التوافق لدى الطلاب الدولية (الطلاب الأجانب الذين يدرسون في بلدان أخرى غير بلدانهم). وبلغ عدد أفراد الدراسة (70) طالبا من الطلاب الإيرانيين ، واعتمدت الدراسة منهج تحليل المضمون.

- أظهرت نتائج الدراسة أن درجة الصعوبة في التوافق اختلفت من طالب إلى آخر ، وأن عوامل مثل المشكلات الدراسية والاجتماعية والنفسية والثقافية يمكن أن تؤثر في توافق الطلاب في اسكتلندا ، كما يمكن لهذه العوامل أن تؤثر بشكل مستقل أو بالارتباط مع عوامل أخرى في توافق الطالب مع بيئة جديدة.

2- دراسة عبد الله و إلياس ومحي الدين وأولي

(Elias .H .C.M,abdullah,2009,j,h , Mahyuddin)

بعنوان : التوافق لدى طلاب السنة الأولى في جامعة ماليزية .

- هدفت هذه الدراسة إلى اختيار عمليات التوافق الجامعي لدى طلاب السنة الأولى في جامعة ماليزية حكومية ، تألفت عينة الدراسة من (250) طالبا من طلاب السنة الأولى في ست كليات مختلفة في ماليزيا ، استخدمت الدراسة مقياس S A C O (مقياس باكر Baker وسيريك Siryk) عام 1999 ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، وأظهرت النتائج أن التوافق مطلوب لدى طلاب السنة الأولى جامعي لينجحوا في دراساتهم الجامعية ، وأن التوافق الإجمالي للطلاب كان بمستوى معتدل وأن الطلاب الذكور كانوا أفضل من الإناث فيما يتعلق بالتوافق، والتوافق الدراسي والتوافق العاطفي الشخصي.

3-2- الدراسات العربية:

1 . دراس.ة دانيا الشبؤون : (2011) هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القلق والاكتئاب لدى المراهقين من تلامي الصف التاسع بمدينة دمشق ، كما هدفت إلى معرفة الفروق بين المراهقين في القلق والاكتئاب تبعا لمتغير الجنس ، وذلك بتطبيق اختبار حالة وسمة القلق ، ومقياس بيك للاكتئاب على عينة مكونة من (655) تلميذا وتلميذة وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي ولمعالجة البيانات تم استخدام برنامج SPSS عن طريق

الحاسب الآلي اذ تم حساب النسب المؤوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، كما تم أيضا استخدام اختبار T TEST ومعامل الإرتباط بيرسون .

2- دراسة الزهراني: (2005)

بعنوان النمو النفسي الاجتماعي وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف.

- هدفت هذه الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقة بين النمو النفسي الاجتماعي و التوافق الدراسي والتحصيل الدراسي وتألفت عينة الدراسة من طلاب و طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف و تألفت أدوات البحث من اختبار النمو النفسي الاجتماعي واختبار التوافق الدراسي إضافة إلى درجات التحصيل ودلت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة بين النمو النفسي الاجتماعي والتوافق الدراسي.

3- دراسة ميخائيل عبده: عن سوء توافق الطلاب المراهقين.

- هدف هذه الدراسة هو معرفة العوامل التي يمكن أن تؤثر على سوء التوافق عند الطلاب المراهقين ، وقد اشتملت الدراسة على عينة قوامها 90 حالة من حالات الطلاب المراهقين في المدارس الثانوية بالإسكندرية، وذلك للتعرف على السلوك الشاذ في المدرسة ، وسوء التوافق في البيت وحاجات المراهقين وعدوانهم وشعورهم بالإثم.

- إتبع الباحث أسلوب دراسة الحالة كمنهج ، وتوصل إلى نتائج مفادها أن هناك: عوامل تتصل بشخصية الفرد ، وعوامل متصلة بالبيئة ، وعوامل متصلة بالمدرسة ، و عموما فإن هذه الدراسة استطاعت إلى حد ما إظهار أهم العوامل المؤثرة في سوء التوافق خاصة العوامل المدرسية ، حتى يمكننا الاهتمام بها ومحاولة تحسينها ، حتى لا تكون معوقة للتوافق . (ميخائيل عبده ، 1971)

4 دراسة صالح إسماعيل عبد الله: (2010)

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القلق بجودة الحياة لدى الأمهات في المحافظات الجنوبية لقطاع غزة ، وهدفت أيضا إلى معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في قلق الولادة تعزى لمتغير كل من عمر الأم ، عدد الولادات ، نوع الأسرة ، عمل الأم .

حيث بلغ عدد أفراد العينة 203 من الأمهات اللواتي تردن على قسم الولادة بمستشفى الهلال الإماراتي ، ومستشفى مبارك * بخان يونس* ، طبق الباحث المنهج الوصفي التحليلي لهذه الدراسة كما استخدم أساليب المعالجة الإحصائية عن طريق حساب النسب المؤوية والتكرارات ومعامل الإرتباط بيرسون ، واختبار T. TEST وتحليل التباين الأحادي (ANOFA).

5- دراسة محمد عبد القادر علي (1974م) بالكويت حول مشكلات التوافق عند المراهقين في جميع الفصول في المدارس المتوسطة والثانوية، وأسفرت هذه النتائج على أن حجم مشكلات التوافق لعينة البنات أعلى من الذكور، خاصة المشكلات النفسية ومشكلة التوافق الأسري والمدرسي والاجتماعي. (سعدية محمد، 1980، ص 194).

- التعقيب على الدراسات السابقة :

من خلال هذا العرض للدراسات السابقة هناك تضارب في بعض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات وكذلك يرجع الاختلاف إلى استخدام تلك البحوث عينات متفاوتة في جنسها وحجمها وخلفيتها الثقافية والاجتماعية التي تنتمي إليها ، غير أنها تتشابه مع الدراسة الحالية في تناول متغير التوافق الاجتماعي لبعض الدراسات ومتغير القلق في الدراسات الأخرى ، وتتفق مع دراستي من حيث المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي ، مع تحليل بقية الدراسات السابقة ما عدا دراسة مهدي زاده وسكوت التي استخدمت منهج تحليل المضمون ، ودراسة ميخائيل عبده التي استخدمت منهج دراسة الحالة ، وتتفق أيضا في الأساليب الإحصائية باستخدام معامل الارتباط بيرسون ، اختبار T.TEST وحساب النسبة المؤوية والانحرافات المعيارية فكل دراسة لها أساليب إحصائية مناسبة لها .

4- تحديد المفاهيم:

4 . 1 تعريف التوافق الاجتماعي:

- يعرف على أنه : علاقة ايجابية يقوم بها الفرد متعمدا لتكون العلاقة متناغمة منسجمة مع البيئة المحيطة به وهذا ينطوي على قدرة الفرد على إدراك الحاجات البيولوجية والاجتماعية والإنفعالية التي يعاني فيها.

التعريف الإجرائي : هو الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس في استبيان التوافق الاجتماعي .

4 - 2 تعريف القلق:

تعريف القلق :

القلق حالة انفعالية غير سارة يستشرها وجود خطر ترتبط بمشاعر أدائية من التوتر والخشية فالقلق هو الإشارة أو العلامة بأن هناك خطر.

(ريتشارد سن ، 1979، ص 27)

إجرائيا :

القلق : هو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها المراهق المتمدرس خلال إجاباته على بنود المقياس المعتمدة في هذه الدراسة .

4 – 3 المراهقة :

- تعريف المراهقة :

"المراهقة مرحلة إنتقالية تتمحور في العديد من التغيرات الجسمية والانفعالية والاجتماعية التي تعرقل التوازن الداخلي للموضوع والتي تعرف بإعادة بناء الأنا والبحث عن الوسائل جديدة لإثبات الذات". (Pierre Choslin 2006,p25) .

- إجرائيا :

هي المرحلة التي يكون فيها المراهق متمدرسا في الثانوية والذي يكون عمره (15-18) ويعيش من خلالها فترات من الصراع يبرز فيها القلق وصعوبات التوافق مع المحيط الأسري.

5- أهمية الدراسة :

تكمن أهمية البحث في أهمية مرحلة المراهقة التي يمر بها التلميذ في التعليم الثانوي وأهم الاضطرابات التي يتعرض لها المراهق مع نفسه ومع أسرته كما تظهر أهمية البحث أيضا في حساسية دور الأسرة الذي تلعبه في حياة المراهق المتمدرس وطريقة تعاملها معه وعلاقتها و مدى تأثير ذلك على شخصيته.

- إظهار الإضطرابات التي يمكن أن تنتج من خلال تعرض المراهق إلى اضطرابات نفسية وأخرى اجتماعية والتي تظهر من خلال الصراعات الأسرية بين الآباء وأبنائهم المراهقين ومن بين هذه الاضطرابات نجد القلق.

- التعرف على الأبعاد التي يتكون منها التوافق الاجتماعي للمراهق.

- التعرف على الأسباب التي تجعل المراهق المتمدرس في اضطراب دائم مع نفسه ومع أسرته وماهي الحلول التي يمكن أن تساهم في حل الإضطرابات لديهم.

6- الهدف من الدراسة :

- التعرف على العلاقة من مستوى التوافق الاجتماعي وظهور القلق لدى المراهق .
- التعرف على مستوى التوافق الاجتماعي لدى المراهق المتمدرس .
- التعرف على مستوى ظهور القلق لدى المراهق المتمدرس .
- التعرف على الفروق في مستوى التوافق الاجتماعي تعزل للمتغير الجنس .
- التعرف على الفروق في مستوى ظهور القلق لدى المراهق المتمدرس .

7- سبب اختيار موضوع الدراسة :

يعود سبب اختيار هذا الموضوع كونه يدرس ظاهرة نفسية اجتماعية و تربوية في نفس الوقت ، عند المراهقين المتمدرسين في الثانوية، وكون أن مرحلة المراهقة مرحلة مهمة وجد

حساسة ، وكذا التعرف على ما إذا كان مستوى التوافق الاجتماعي يؤثر على شخصية المراهق وهل يؤدي إلى ظهور القلق ؟

– كون موضوع التوافق النفسي عند المراهق لم يتم التعرض إليه من قبل أي أنه موضوع جيد، حيث أننا لم نجد الدراسات السابقة الكافية التي تخدم هذا الموضوع ، ولم نجد الأدوات اللازمة لقياس التوافق الاجتماعي عند المراهق المتمدرس ، فكان بودنا التعرض إليه في هذه الدراسة .